## جريدة «الكلب» التزمت الشعر وسيلة للتعبير

# يبدأ صدقي العدد عندما يخطر على باله أن يتناول الأحداث والأوضاع العامة بسخريته الفريدة

سارة سلامة

صدر عن وزارة الثقافة، الهيئة السورية للكتاب، كتاب بعنوان «كلب صدقي إسماعيل.. ضحك كالبكاء»، إعداد عواطف الحفار إسماعيل، والمراجعة والتقديم لبيان الصفدي.

### ظاهرة أدبية لافتة

ومما جاء في تقديم الكتاب: إنه وعلى مدى عشرين عاماً أطلق الأديب الكبير المرحوم صدقي إسماعيل جريدته العجيبة الساخرة (الكلب) جريدة تكتب وتوزع باليد، مكتوبة شعراً كلها من الإعلان حتى الخبر والتعليق السياسي، وتصدر كيفما اتفق، لكنها كانت بحق ظاهرة أدبية لافتة، وأهم عمل شعري ساخر عرفته صحافتنا المعاصرة، وقد حرضت (الكلب) نخبة من نجوم الشعر الساخر، فساندوها، وأمدوها أحياناً بالمساهمات، ومنهم غازي أبو عقل وعبد السلام العجيلي ومنصور الرحباني وسليمان العيسى ونجاة قصاب حسن.

هذا الكتاب رحلة ماتعة تسجل مسيرة هذه الجريدة، وتقدم نماذج وافرة من عطائها الشعري، بقلم الأديبة عواطف الحفار، رفيقة درب صدقي إسماعيل، وشريكة حياته، والشاهدة الأقرب على نبضات قلبه الجميل.

### صدقي

صدقي إسماعيل من أبرز المثقفين العرب الثوريين الذين قدموا من خلال كتاباتهم، ومن خلال الممارسة النضالية، إسهامات جدية في محاولة بلورة رؤية للثورة العربية المعاصرة، وتدور معظم كتاباته حول محور واحد هو الإنسان العربي وقضيته في العصر الحديث، مستعيناً برصيده الواسع من الثقافة العالمية المعاصرة، جمعت مؤلفاته بعد وفاته عام ١٩٧٢ في ستة مجلدات، ضمت رواية (العصاة) ومجموعة (الله والفقر) و(العرب وتجربة المأساة) ورواية (الحادثة) وكتابه عن (رامبو) وكتابه عن (فان غوخ)، وعدداً من المسرحيات، (أيام سلمون) و(عمار يبحث عن أبيه)، إضافة إلى مجموعة من القصائد الشعرية، ولا ننسى الجريدة الفكاهية (جريدة الكلب)، التي كان يكتبها بخط يده، على نسخة واحدة بنقد لاذع سياسي واجتماعي وأدبي، وتوزع بين الأصدقاء، ولا أحد يعرف أين تستقر، وقد جمع منها ما أمكن، وصدرت في مجلد خاص.

### جريدة الكلب

وهذا بعض مما قاله الشاعر سليمان العيسى

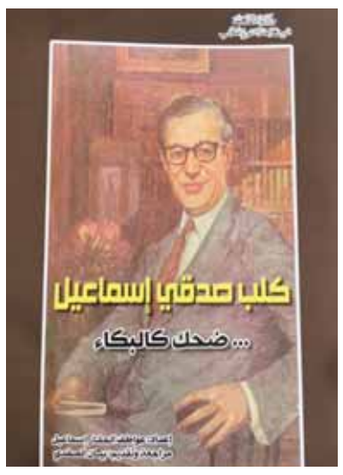


عن الجريدة في عام ١٩٨١: بدأت جريدة «الكلب» في الصدور منذ أوائل الخمسينيات في فترات غير منتظمة، نسخة واحدة يكتبها صدقي إسماعيل بخط يده، ويرسم عنوانها، وينظم كل ما فيها شعراً ساخراً عميقاً لاذعاً، يستعرض فيها كل ما يخطر على باله من أحوال شخصية وقومية وسياسية وفنية.

يتداول أصدقاء الشاعر النسخة المخطوطة في دمشق وحلب واللاذقية وغيرها من المدن السورية، وربما انتقلت النسخة إلى الأقطار العربية الشقيقة، وتداولها الرفاق من بلد إلى بلد.. ولا يدري أحد إلى أين كانت تستقر معظم هذه الأعداد المخطوطة التي قلما ضربت على الآلة الكاتبة.. ولذلك لا يزال الكثير منها مفقوداً مع الأسف.

لم يكن لصدور «الكلب» أي موعد محدد، يبدأ صدقي العدد عندما يخطر على باله أن يتناول الأحداث والأوضاع العامة بسخريته الفريدة، وتعليقاته المعروفة، ترفده في كل ذلك ثقافة عميقة واسعة، في شتى أنواع المعرفة.

كتب صدقي الشعر بنوعيه: الساخر والجاد.. كما كتب المقالة الأدبية والدراسة والنقد والقصة والرواية والمسرحية، هذا الشعر الساخر الذي اختصت به جريدة «الكلب» لم يكن في الواقع إلا امتداداً للقصائد «الحلمنتيشية» التي كنا نكتبها بغزارة منذ كنا طلاباً في الثانوية، ونتخذها أسلوباً من أساليب التعبير عن التمرد والثورة على التجزئة والتخلف والفساد ودعوة إلى رفض الواقع وتغييره على امتداد وطننا العربي الكبير».

> الجريدة الوحيدة في العالم التي كتبت شعراً فقط في الانتقاد الساخر

### قصة جريدة الكلب

تفردت الجريدة التي تصدر في دمشق بين جميع الصحف والمجلات الفكاهية على امتداد الزمان والمكان العربيين بعدة أشياء:

أولها أنها صدرت من دون ترخيص، فقد بدأ صاحبها يخطها بخط يده من الألف إلى الياء، هو جالس على المقهى، ثم يوزعها على أصدقائه من دون ثمن ودون اشتراكات.

وضمت موضوعاتها (المقال الافتتاحي، المانشيت، المقال الرئيسي، الطقس، كلمة العدد، مقال في السياسة الدولية، مقال في السياسة الداخلية، يوميات رئيس التحرير، صورة العدد، الإعلانات.. وغير ذلك).

وتلك الصحيفة التي التزمت الشعر وسيلة للتعبير، وطوعته ليكون وعاء لكل المواد الصحفية، باقتدار بارع لم تخرج عن حدود الأوزان التقليدية القديمة، بل أكثر من ذلك كانت تميل إلى السخرية من الشعر الحديث وتتندر به.

وقد جمعت أعداد (الكلب) وصدرت مطبوعة

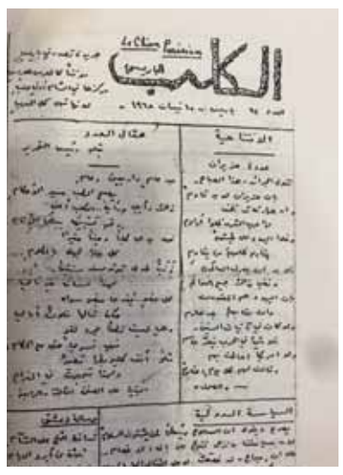


طبعة فخمة في دمشق مصحوبة بتقديم واف، كتبه الشاعر الكبير سليمان العيسى.

وكان الشاعر سليمان العيسى فيما يبدو صديقاً لصاحب (الكلب) المرحوم صدقي اسماعيل، فنحن نجد في ديوانه (الديوان الضاحك)، قصيدة بعنوان (كنا في هلسنكي) يبدو منها أن سليمان العيسى كان عضواً في مؤتمر السلم العالمي الذي انعقد في هلسنكي عاصمة فنلندا في أواسط الستينيات فبعث بقصيدته تلك إلى جريدة (الكلب) باعتباره مندوباً لها في المؤتمر ولكن الشاعر يقول في مقدمة قصيدته وفي ثناياها أنه مندوب جريدة (ابن الكلب) بمقدمة تقول:

نحن في منتصف الليل هنا
وضياء الشمس في كل مكان
نحن عند القطب لا يفصلنا
عنه في الواقع إلا فشختان
إن فنلنـــدا بـــلاد حلـــوة
وكثيرات بفنلندا الحسان

وتقدم القصيدة عدة لقطات للمؤتمر كتغطية صحفية شعرية لوقائعه وفعالياته فتقول بعض مقاطعها:

جاءت «ابن الكلب» من سورية
كسواها لحضور المهرجان
أصدقاء السلم قد حلوا هنا
من أقاصي الصين حتى ميشغان

وضمت الجريدة قصائد لعدة شعراء إضافة إلى صدقي إسماعيل منهم الشاعر سليمان العيسى الذي أصدر في فترة لاحقة جريدة مماثلة حملت اسم «ابن الكلب» في مدينة حلب، ووهيب الغانم وأحمد إبراهيم عبد الله، ويحيى الشهابي، ونجاة قصاب حسن، وحسيب كيالي، وغازي أبو عقل.

### أشعار حلمنتيشية

لقد اعتبر النقاد أن جريدة «الكلب»، هي نموذج متميز من الشعر الحلمنتيشي، والشعر الحلمنتيشي هو لون من ألوان الشعر العربي، يعتمد على إدخال المفردات الشعبية في نسيج القصيدة الفصيحة، ويأخذ الشكل الكوميدي في الطرح، وقد ازدهر في مصر وسورية ولبنان، إذ اهتم به أكثر من صحيفة ومجلة مصرية، أما في سورية فلم ينتشر إلا عبر مجلة واحدة كانت (مجهولة) المؤلف وقتها، ولم تكن تطبع بكميات قصد التوزيع، إنما كانت تحرر على نسخة واحدة يتداولها الأعضاء، الأمر الذي أدى إلى ضياع الكثير من أعدادها بعد ذلك، هي جريدة الكلب، وكان لها فرعان في حلب وبيروت ومندوبها يسمى ابن الكلب، ويعتمد الشعراء في قصائدهم على طرح المشاكل الاجتماعية والإنسانية عبر قالب كوميدي فكاهي جميل يداعب الأحاسيس.

### فن الإعلان في الكلب

الكلب كانت جريدة لا كغيرها، فهي أولاً شعرية.. ويعتقد أنه لا يوجد في العالم كله جريدة انتقادية ساخرة تكتب شعراً كلها، والمجلات التي يمكن تشبيهها بالكلب، (الكانار انشيني) الفرنسية، و(كروكوديل) الروسية تعتمد قليلاً على الشعر وكثيراً على الرسم (الكاريكاتور)، ثم على المقالات الانتقادية الساخرة، أما أن تكون مجلة بكاملها (على قلة عدد صفحاتها) مكتوبة بأبيات ذات وزن وقافية تعالج بها المواضيع كلها سياسية واجتماعية وفنية وأدبية، فهذا ما لم تختص به إلاها.

والطريف في المجلة إعلاناتها:

اشتروا شفرة الحلاقة ناسيت
فقد طالت اللحى في البلاد
أعلنوا عندنا فللكلب صوت
يتحدى وزارة الاقتصاد
قهوة الجـــسر اقـــصدوها
دائماً فالكلـــب فيهـــا
بالحبر قد كتبت جريدتنا
وغداً سنطبعها على الآلة

## معنى المسؤولية

د. اسكندر لوقا

كثيرا ما نسمع أن المنصب الذي يتولاه المرء يعبر عن مسؤولية وليس مجرد وظيفة أو شكل. وكثيرا ما نردد أن العمل شرف وأنه بمقدار ما يخلص المرء لعمله يرتفع في سلم التقدير. ولهذا الاعتبار مفيد أن نستمع إلى تصريح أول مديرة للمسرح القومي الفنانة أمانة والي وهي تعلن أنها لا تخفي قلقلها من المسؤولية التي ألقيت على عاتقها بتعيينها مديرة للمسرح المذكور.

بغض النظر عن طموحها في سياق مهمتها هذه، يستوقفني قولها إن القلق يساورها مع تمنياتها بأن تقدم شيئا جديدا ومتميزا يخدم المسرح السوري. إن شعورا بالقلق في مثل هذه النقلة من على خشبة المسرح إلى إدارة شؤونه، يبرره الشعور بشفافية المواطنة التي تتصل، بشكل مباشر أو غير مباشر، بمعادلة الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب.

إن المسرح، كما في العرف العالمي، مصدر معرفة، وكلما بدأنا بإعداد المسرح مبكرين، نكون قد ساهمنا في ضخ المعرفة في أذهان جمهورنا، وكلما توجهنا نحو الطفل، من مستوى الحضانة إلى مستويات أعلى، نكون قد أعددنا أفرادا ضالعين في المعرفة التي تجنب الوطن السير في طريق الخطأ، سواء في البيت أم المدرسة أو المكتب. ولأن المسرح يحظى– من حيث المبدأ– باهتمام المربين في العالم المتمدن، فمن البديهي أن يختار له من تتوافر لديه الكفاءة لإدارته، وذلك على نحو ما اختار وزير الثقافة في الأسبوع الماضي، بإصداره قرار تعيين الفنانة أمانة والي مديرة للمسرح القومي وهو مسرح عريق في سورية ويستحق جهداً، مشفوعاً بشعور المسؤولية. ومن هنا أهمية هذا القرار وأهمية اختيار العنصر القادر على دعم مسيرة المسرح في بلدنا، وفي الذاكرة حتى اليوم، كما نقدر، العديد من المسرحيات التي سبق أن استقطبت الرواد المحبين له، منذ خمسينيات القرن الماضي، وكان المسرح المجال الذي كاد يكون الأهم بين مصادر المعرفة فضلا عن وسائل الإعلام المرئية والمقروءة إلى جانب الكتاب المترجم.

ومسرحنا، في سورية، إذ يفتقر إلى التعريف به جيداً ومن ثم حث الجمهور على ارتياده كما يجب، لا بد من رعايته بمثل هذه الخطوة التي اختارها وزير الثقافة للدلالة على أن المسرح له حضور في الذاكرة الرسمية إن صح التعبير، وأن جمهوره يحتاج إلى منشط ليستعيد دوره في جعل المسرح في طليعة وسائل التعريف بالإبداع الوطني وبكفاءة المواطن لرفد مصادر المعرفة بمصدر لا يقل أهمية عن سواه.

## برجك اليوم ١٢/١٢

نجلاء قباني

**الحمل**
لا تسمح لأي سوء تفاهم صغير أن يتفاقم مسبباً أذى على المستوى الشخصي وحاول أن ترسي قواعد التفاهم مع شركائك فأنت إما عصبي أو حساس أو متسرع.

**الثور**
الأهم اليوم ألا تنعزل بعيداً عمن تحب فقط لأنك عصبي فأنت تشعر بالاستياء وتفتقد الطاقة وكأنك ملول أو كسول غالباً الأمور العاطفية تؤثر في أمورك المهنية.

**الجوزاء**
ستساعدك الحظوظ أن تمد الجسور بينك وبين من تحب فأنت ترضي جميع الأطراف وتنشغل بأمور عائلية من تحضيرات للقاءات ولمناقشة أمور مستقبلية أو تلتزم بأفراح.

**السرطان**
أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنف الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة مشاكل العمل.

**الأسد**
تتعلم من تجاربك وتصلح أخطاءك وخاصة أن عقلك خلق ليتعلم لتصل إلى ما تريد فوجود الكواكب في مكان مناسب يمنحك الكثير من القوة لتلتقط الفرص وتدمجها مع الفعل.

**العذراء**
كن مترقباً وحذراً في أمورك المالية وحاول أن توازن بين دخلك ومصروفك فكوكب المال لديك سواء كان متراجعاً أو متقدماً فهو يحمل لك المضايقات المالية.

**الميزان**
ربما تجلس جلسة مصارحة مع ذوي ثقة ما يجعلك تتنفس هواء الراحة فمسؤولياتك كبيرة والمحيط يحتاجك وأنت قائد لمحيطك وتمتلك طاقة للتفكير بالجديد.

**العقرب**
أنا أتمنى أن تلتزم بالعمل وتمارس الحوار وإلا فالصمت أفضل ولا تظن أن كل الناس سيئون فحاول جمع كل المحاور بين يديك بأن تسمع كثيراً ولكن من دون ردود فعل متسرعة.

**القوس**
هذا اليوم سيبدأ بالتحسن بالدعوات أو الاتصالات أو الفرح ولتهتم بالاستقرار والهدوء وربما تفكر جدياً بوضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك الشخصية.

**الجدي**
قد تشعر أنك محبط أو يائس والنقد حولك أو التدخلات في حياتك العملية تزيدك توتراً فحاور من يهمك أمره بهدوء وثقة واطلب تفسيرات وتبريرات واغفر أحياناً وسامح أحياناً.

**الدلو**
يوم جيد للانطلاق والتنظيم والتخطيط ولا أتمنى أن تتوانى لحظة عن إدراك ذلك فأنت تتعرف على أناس جدد وترفض الخضوع لكل أنواع العوائق بشكل آمن.

**الحوت**
الكثير من المساعدات لمشاريعك من رؤسائك في العمل أو من زملائك والأهم أنك تشعر بمحبتهم الحقيقية وأنهم يقفون إلى جانب قراراتك ويؤيدونها.

## كلمات متقاطعة

**أفقي:**
١- مؤرخ سوري راحل.
٢- من الزهور- أقراضه.
٣- شاعر أردني.
٤- أخطأ- أتردد.
٥- شـــرِب (م)- صـغير الحصـان- علامة موسيقية (م).
٦- استوعب- يخت.
٧- جبل- قلة النـوم- من الأنبياء.
٨- لقبه- أصم (مبعثرة).
٩- زال- عشقي (م).
١٠- للـتـعـريـف- حـروف متشابهة- سحب.
١١- والدة (م)- من الأسنان.
١٢- ألـوم- يحتجز- للنداء (م).

**عمودي:**
١- أغـنـام- قـادم - حـروف متشابهة.
٢- للندبة- أكلة شعبية.
٣- رتـبـة دينـيـة- رب- من الأمراض - اكتمل (م).
٤- أحد أقاربي (م)- شجاع- مدخل.
٥- دولـة آسـيـويـة- مرض نفسي.
٦- فـتـيـات- متـشـابـهـان- مخلص.
٧- عاصمة أوروبية- شك.
٨- في الـوجـــه- أكـبـر- متشابهان.
٩- خاصتي- نفوز- أقطف.
١٠- أسقي (م)- مستقبلي.
١١- حـرف ناصب- يقتله- متشابهان.
١٢- من أصوات الحيوانات- والدي.

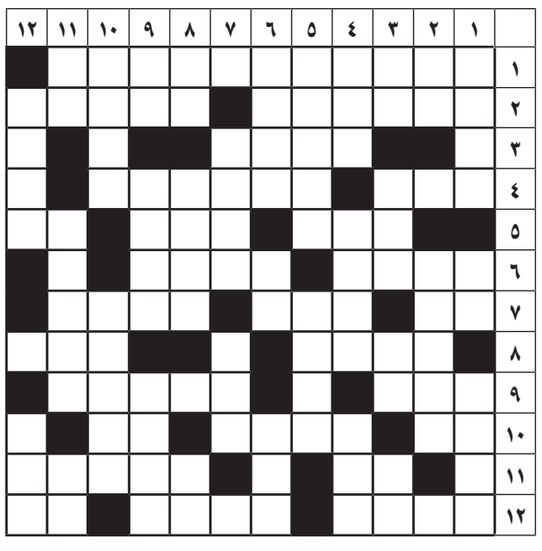

**الحل السابق:**

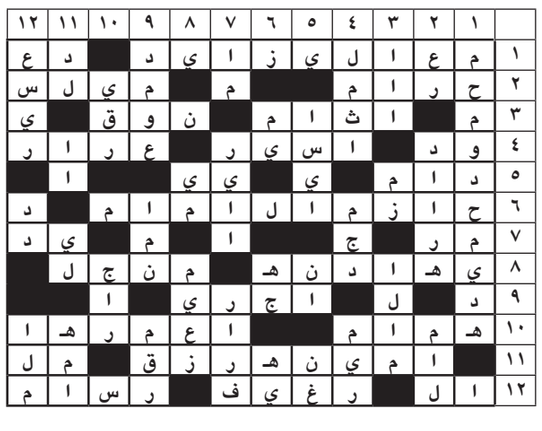

## كلمة السر

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | ا | ا | ل | ع | ي | ش | س | ع | ل | ى | د |
| ن | ل | ا | ل | م | ك | ح | ل | ت | ي | ن | و |
| ا | ج | ف | ا | ي | ت | ه | ا | ع | ن | و | ن |
| ق | م | ر | ا | ك | ل | ة | و | ا | ا | ا | ا |
| د | ي | ا | ق | ر | ر | ت | و | ك | ل | ل | ل |
| ر | ل | ق | ق | ل | ب | ي | د | ر | خ | ب | ح |
| ا | ت | ك | ل | ح | ب | ك | ك | ا | ف | س | س |
| م | ي | ا | ن | ي | ت | ق | ف | م | ق | ك | ن |
| ر | ن | ا | ل | ش | ي | ب | س | ا | ا | و | ا |
| و | ل | ن | ا | ق | د | ر | ر | ض | ن | ي | ء |
| و | ا | ل | ع | ر | ب | ي | ت | ي | ن | ت | ا |
| ع | ي | ن | ي | ك | ن | ل | ق | د | ى | ل | ع |

**كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف؛ كاتب سوري.**

**(لن أقدر على العيش دون عينيك العربيتين المكحلتين... ولن أقدر على فراقك أيتها الحسناء آكلة «الشيبس» والبسكويت... لقد قررت أن يتوقف قلبي عن الخفقان إكراماً لحبك... وودك...)**

## SUDOKU

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 6 | 1 | | | 8 | | |
| | 9 | | 7 | 3 | | 2 | | 1 |
| 2 | | 7 | | | 4 | | | 5 |
| | 4 | 2 | | | 7 | | | 8 |
| | | 3 | 6 | 2 | | 1 | | |
| 8 | | | | 4 | | 3 | 6 | |
| 7 | | | 4 | | | 5 | | 6 |
| 1 | | 5 | | 7 | 9 | | 8 | |
| | | 4 | | | 1 | 7 | | |

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

**الحل السابق:**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 5 | 7 | 1 | 9 | 8 | 3 | 2 | 4 |
| 8 | 9 | 3 | 4 | 7 | 2 | 6 | 1 | 5 |
| 2 | 4 | 1 | 5 | 3 | 6 | 9 | 8 | 7 |
| 5 | 3 | 8 | 7 | 2 | 9 | 1 | 4 | 6 |
| 1 | 7 | 6 | 3 | 4 | 5 | 8 | 9 | 2 |
| 4 | 2 | 9 | 6 | 8 | 1 | 7 | 5 | 3 |
| 7 | 8 | 5 | 9 | 6 | 4 | 2 | 3 | 1 |
| 3 | 1 | 2 | 8 | 5 | 7 | 4 | 6 | 9 |
| 9 | 6 | 4 | 2 | 1 | 3 | 5 | 7 | 8 |

## الطقس

| | اليوم | غداً |
|---|---|---|
| دمشق | ٢°/١٢° | ٥°/١٢° |
| حمص | ٣°/١٢° | ٤°/١٤° |
| حلب | ٠°/١١° | ٠°/١٣° |
| اللاذقية | ١١°/١٤° | ١٢°/١٦° |
| السويداء | ١°/٩° | ٢°/١٠° |
| الحسكة | ٤°/١٣° | ٠°/١٤° |

## من هو؟

**ممثلة سورية إذا جمعت الأحرف:**

٢ + ١: شعور.
٣ + ٧: علامة موسيقية.
٤ + ٥ + ٦: انتصار.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

**الحل السابق: قاسم حداد.**